

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

والأموال منتهبة فأحرزها وحصنها ألم تكن البلاد خرابا فعمرها وثغور المسلمين مهتزمة
فحماها ونصرها فاذكروا الآء ا عليكم بخلافته وتلافيه جمع كلمتكم بعد افتراقها بإمامته
حتى أذهب ا عنكم غيظكم وشفى صدوركم وصرتم يدا على عدوكم بعد أن كان بأسكم بينكم .
فأنشدكم ا ألم تكن خلافته فقل الفتنة بعد إنطلاقها من عقالها ألم يتلاف صلاح الأمور
بنفسه بعد اضطراب أحوالها ولم يكل ذلك إلى القواد والأجناد حتى باشره بالقوة والمهجة
والأولاد واعتزل النسوان وهجر الأوطان ورفض الدعة وهي محبوبة وترك الركون إلى الراحة وهي
مطلوبة بطوية صحيحة وعزيمة صريحة وبصيرة ثابتة نافذة ثاقبة وريح هابة غالبية ونصرة من
ا واقعة واجبة وسلطان قاهر وجد ظاهر وسيف منصور تحت عدل مشهور متحملا للنصب مستقلا لما
ناله في جانب ا من التعب حتى لانت الأحوال بعد شدتها وانكسرت شوكة الفتنة عند حدتها ولم
يبق لها غارب إلا جبه ولا نجم لأهلها قرن إلا جده فأصبحتم بنعمة ا إخوانا وبلغ أمير
المؤمنين لشعثكم على أعدائه أعوانا حتى تواترت لديكم الفتوحات وفتح ا عليكم بخلافته
أبواب الخيرات والبركات وصارت وفود الروم وافدة عليه وعليكم وآمال الأقصين والأدنين
مستخدمة إليه وإليكم يأتون من كل فج عميق وبلد سحيق لأخذ حبل بينه وبينكم جملة وتفصيلا
ليقضى ا أمرا كان مفعولا ولن يخلف ا وعده ولهذا الأمر ما بعده وتلك أسباب ظاهرة بادية
تدل على أحوال باطنة خافية دليلها قائم وجفنها غير نائم (وعد ا الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم